وزارة الشغل والإدماج المهني

منظمة العمل العربية

التقرير الختامي

للندوة القومية حول :

" الهجرة والتنمية "

((الرباط ،المملكة المغربية 6 – 8 ديسمبر / كانون أول 2017))

تقديـــم :-

في إطار تنفيذ خطة منظمة العمل العربية لعام 2017 ، عقدت المنظمة (إدارة التنمية البشرية والتشغيل والمعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بالجزائر) بالتعاون والتنسيق مع وزارة الشغل والإدماج المهنـــي بالمملكـــة المغربيـــة ، الندوة القومية حول " الهجرة والتنمية " ، وذلك بفـــندق الـــرباط بمدينة الرباط بالمملكة المغربية ، في الفترة من 6 إلى 8 ديسمبر 2017 .

وتم تنظيم هذه الندوة بهدف التباحث والتشاور حول الهجرة والقضايا المتعلقة بها في بعديها القانوني والتنموي ، للتعرف على الأهمية الحيوية لموضوعات الهجرة ومدى ارتباطها بالتنمية من خلال طرح عدد من المحاور الرئيسية ، تجعل لهذا الطرح دلالات متميزة في المساهمة والربط بين هذه المسألة الحيوية الهامة وخطط وبرامج التنمية العربية الشاملة ، وتعمق الحوار والتشاور بين البلدان العربية حول أسباب وضغوطات الهجرة وفق رؤية شمولية واضحة المعالم تأخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة وتبادل المنافع بشكل متوازن بين البلدان المعنية ، وتحويل المضار المترتبة عن فقدان الكفاءات العربية بسبب الهجرة إلى فوائد جمة لنقل التجارب الدولية والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة التي وصل لها العالم المتقدم في قضايا التشغيل والتعليم والتدريب للنهوض في هذا القطاع الهام في بلداننا العربية.

المشاركون :-

شارك في أعمال الندوة عدد (79) مشارك ومشاركة ، يمثلون أطراف الإنتاج في الدول العربية من الكوادر المعنية بموضوعات الهجرة والتنمية وقضايا التشغيل ، فضلاً عن السادة الخبراء وممثلي بعض المنظمات العربية والإقليمية والجامعات المغربية بالإضافة إلى مشاركة المنظمة الدولية للهجرة (IOM) مساهمة بتقديم ورقة عمل تناولت موضوع النزوح والهجـــرة الجماعية هذا وقد شاركت منظمة العمل العربية بوفد تولى عملية التنظيم الكامل لإعمال الندوة (مرفق قائمة المشاركين) ، وعدد كبير من الصحافيين وممثلي أجهزة الإعلام المغربية والعربية .

جلسة الافتتاح :-

تم افتتاح أعمال الندوة عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الموافق 6 ديسمبر 2017 بفندق الرباط ، حيث تحدث في جلسة الافتتاح كل من :-

- معالي السيد / محمد يتيم – وزير الشغل والإدماج المهني بالمملكة المغربية .
- معالي السيد / فايز علي المطيري – المدير العام لمنظمة العمل العربية .

وفي بداية كلمته في الجلسة الافتتاحية ، رحب معالي السيد فايز المطيري المدير العام لمنظمة العمل العربية بمعالي السيد محمد يتيم وزير الشغل والإدماج المهني والسادة ممثلي منظمات أصحاب الأعمال ومنظمات العمال المغاربة على حسن استقبالهم وتعاونهم المثمر والبناء في الإعداد والتحضير لهذه الندوة العربية الهامة ، كما رحب بالسادة المشاركين ممثلي أطراف الإنتاج في الدول العربية لتحملهم متاعب السفر للمشاركة في هذا النشاط الحيوي الهام .

وأشار معاليه أن انعقاد هذه الندوة يأتي من منطلق اهتمامات منظمة العمل العربية بمختلف القضايا المحيطة بالهجرة ، وأن هذا الاهتمام لا يقتصر على منظمة العمل العربية فقط ، بل نجد أن معظم البلدان العربية تولى عناية خاصة بموضوعات الهجرة في ضوء التحديات التنموية التي تواجهها ، وفي مقدمتها الفقر والبطالة والتي وصلت معدلاتها في بعض البلدان إلى معدلات خطيرة ، مما يتطلب التعامل مع هذه القضايا في إطار رؤية عربية مشتركة وتكتل عربي يضمن حقوق ومصالح جميع الأطراف .

ونوه معالي السيد المدير العام إلى أن منظمة العمل العربية تتابع بقلق شديد تدفقات وتيارات الهجرة التي تشهدها المنطقة العربية في الوقت الحالي بسبب تغير الدوافع التي لم تعد تقتصر على طالبي العمل فقط ، بل لتمتد لطالبي الأمن والأمان بسبب عدم الأستقرار في جزء من المنطقة العربية ، حيث تحولت الهجرة إلى حركات نزوح جماعي بحجم كبير

يضم المرأة والأطفال وكبار السن ، في مشهد صعب مما يتطلب دعوة المجتمعات العربية والدولية إلى اتخاذ إجراءات جدية وعاجلة للتعامل الإيجابي مع هذه الظاهرة باعتبار المهاجر إنسان في المقام الأول .

وفي نهاية كلمته ، تمنى السيد المدير العام للمنظمة أن يكون هذا النشاط استكمالا لسلسلة الأنشطة التي تقيمها المنظمة عن القضايا والموضوعات التي تهم بلداننا العربية ومنها قضايا الهجرة التي تحاول من خلال طرحها في ظروف مستجدة تجعل لهذا الطرح دلالات متميزة في كيفية المساهمة والربط بين هذه المسألة القومية الحيوية الهامة وخطط وبرامج التنمية العربية الشاملة .

ومن جانبه أكد معالي السيد / محمد يتيم- وزير الشغل والإدماج المهني بالمملكة المغربية في كلمته على أهمية استمرار التعاون والتنسيق بين المملكة المغربية ومنظمة العمل العربية ومختلف أجهزة العمل العربي المشترك ذات الصلة بموضوعات الهجرة والتنمية والتشغيل ، لما تلعبه الهجرة من دور حيوي وهام في المساهمة في تحقيق التنمية العربية الشاملة ، وأشار معاليه إلى ان حركة القوى العاملة العربية بين البلدان العربية تعتبر عنصراً أساسياً في الترابط ومد جسور التعاون المثمر بين أجزاء الوطن العربي وتسهم في إرساء قواعد علاقات إندماجية لخلق مصالح تنموية متبادلة ، كما نوه معاليه على أن بلاده أقرت سياسات جديدة للهجرة تأسست على الالتزامات الدولية والمقاربات الإنسانية التي تعتمد على التعاون والشراكات المستجدة مع الأطراف الدولية والعربية والإقليمية المعنية .

سير اعمال الندوة :-

تضمن جدول أعمال الندوة على مدى ثلاثة أيام عمل عقد ثلاث جلسات عمل فنية ، فضلا عن جلستي الافتتاح والختام وفق البرنامج الزمني المرفق ، وتناولت الجلسات بالعرض والتحليل والمناقشة المحاور التالية :

1- الهجرة البينية بين البلدان العربية كمحفز للنمو والتكامل الاقتصادي العربي .

وقدمتها الدكتورة / وريده دالي خيلية – الجزائر .

2- ريادة الأعمال ودورها في الحد من الهجرة .

وقدمتها الدكتورة / إيناس أبو دقة – الاردن

3- النزوح والهجرة الجماعية العربية ... ناقوس خطر يهدد المنطقة .

وقدمها المستشار / الناصري زكريا – المنظمة الدولية للهجرة (مكتب المغرب)

4- الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية على قضايا التشغيل .

وقدمها السيد / عزيز الجيلالى صغير – مسؤول الهجرة بوزارة الداخلية المغربية .

5- التشريعات والمعايير والمواثيق العربية والدولية الخاصة بالهجرة .

وقدمتها الدكتورة / بهيجة جمال – أستاذ القانون – جامعة الحسن الثاني .

فضلا عن تقديم ثلاث تجارب في مجال الهجرة كالتالي :

1- تجربة المملكة المغربية ... وقدمها السيد / محمد المكوتي – وزارة الهجرة.

2- تجربة فلسطين .... وقدمها السيد / عبد الكريم مرداوى – وزارة العمل .

3- تجـــــربة الاتحـــــاد العـام لنقابـات عمـال العـراق ... وقـدمها السـيد / حسـين موسى حسين.

لجنة الصياغة :-

فى بداية أعمال جلسة العمل الأولى تم انتخاب لجنة الصياغة من السادة المشاركين والذين يمثلون أطراف الإنتاج الثلاثة على النحو التالي :-

1- السيد / عبد الكريم مرداوي- رئيساً – وزارة العمل – فلسطين

2- السيد / الطاهري نجيم – نائب الرئيس – جامعة الغرف المغربية للتجارة والصناعة .

3- السيد / حسين موسى حسن – مقرر – الاتحاد العام لنقابات عمال العراق .

وعضوية كل من :-

- السيد / علي السرحاني – الاتحاد العام لمقاولات المغرب - المغرب
- السيد / بدر صبري مبارك – وزارة القوى العاملة – مصر .
- السيد / عبد الباقي نور – اتحاد عمال السودان – السودان .
- السيدة / سعيدة أدلدوش – وزارة الشغل والإدماج المهني – المغرب .
- السيدة / سعيدة واعد – الكونفدرالية الديمقراطية للشغل – المغرب .
- السيد / عبد العزيز الحربى – وزارة العمل – السعودية .
- السيد / مسوس عبد القادر – اتحاد عمال الجزائر – الجزائر .

** بالإضافة إلى السادة الخبراء والمشاركين في أعمال الندوة ، ومثل المنظمة في هذه اللجنة كل من : السيد / مصطفى عبد الستار – والسيدة / مستورة عطية .

استنتاجات وتوصيات الندوة

في ضوء أوراق العمل والعروض التى تقدم بها السادة الخبراء وما اسفرت عنه المناقشات مع المشاركين ، **تم التوصل إلى التوصيات التالية :-**

1- دعوة الدول العربية لتفعيل اتفاقيات العمل العربية ، خاصة تلك المتعلقة بتنقل الأيدي العاملة في سياق تنفيذ قرارات القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية الاولي (الكويت2009) ، خاصة منها تنفيذ مرامي العقد العربي للتشغيل الذي أقرته القمة في إطار التعاون العربي في مجالات العمل والعمال والتوسع التدريجي في استخدام العمالة العربية .

2- التأكيد على أهمية الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف لاستخدام العمالة بين الدول العربية ، وأهمية المتابعة الدورية لها على ضوء تطورات أسواق العمل ومتطلباتها ، مع النظر في إمكانية زيادة فرص العمل المتاحة للمواطنين العرب في البلدان المستقبلة للعمالة الوافدة وفق الشروط والمؤهلات الضرورية لأسواق العمل ، وكذلك في إطار حوارات عربية تشارك فيها منظمة العمل العربية .

3- دعوة الدول العربية التي ليس لها لجان أو مجالس وطنية متخصصة لتنسيق سياسات الهجرة على الصعيد الوطني ، إلى إنشاء جهاز وطني يضمن التنسيق بين مختلف السياسات التي تتعلق بالهجرة وزيادة فاعليتها ، ويمكن من التنسيق على الصعيد الإقليمي والدولي .

4- السعي إلى تعميق الحوار بين البلدان العربية المصدرة والمستقبلة للعمالة حول أسباب وضغوطات الهجرة ، وفق رؤية شمولية واضحة المعالم تساعد في اتخاذ إجراءات تنموية حقيقية تفتح المجال لشراكة جادة تأخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة وتبادل المنافع بشكل متوازن بين البلدان المعنية .

5- حث الدول العربية إلى بناء نظام معلومات موحد لشؤون الهجرة والمغتربين والكفاءات المهاجرة ، يعتمد على إدماج وتكامل نظم المعلومات القطرية مع الشبكة العربية لمعلومات سوق العمل بالمنظمة ، بحيث يشمل قواعد البيانات عن الكفاءات العربية المهاجرة والشخصيات السياسية والعامة المغتربة ، وبيانات عن الجمعيات والروابط والاتحادات الخاصة بالجاليات العربية في بلدان الاغتراب بالإضافة إلى بيانات عن القوانين والتشريعات الخاصة بشؤون الهجرة والمغتربين.

6- دعم آليات التفاوض العربي مع الأطراف الأجنبية فيما يتعلق بمسائل الهجرة وحماية حقوق المهاجرين العرب ، ودعم آلية التنسيق العربي مع المنتديات العالمية للهجرة والتنمية ، وكذلك الآليات القائمة بالفعل في إطار الشراكة العربية مع الاتحاد الأوروبي وكذا الشراكات الأخرى .

7- التأكيد في التفاوض مع الأطراف الدولية علي ضرورة أن تقترن السياسات قصيرة الأجل التي تقرر وسائل المكافحة للهجرة غير النظامية بمقاربات طويلة الأجل تعالج الأسباب الجذرية الدافعة لخروج تدفقات من الهجرة غير النظامية ، من خلال التأكيد على الارتباط بين الهجرة والتنمية .

8- دعوة كافة الهيئات والمؤسسات العربية العاملة في مجالات الهجرة إلى تنسيق جهودها في محاربة الهجرة غير النظامية ، واتخاذ كافة الإجراءات التشريعية والرقابية للتأكيد من سلامة أنشطة مكاتب إلحاق العمالة ، وملاحقته سماسرة الهجرة غير الشرعية ، وتوعية المواطنين وخاصة فئات الشباب بمخاطر هذا النوع من الهجرة ، ودعوة الدول لعربية إلى تبادل معلوماتها وخبراتها في هذا المجال .

9- في ضوء ما تشهده منطقة الاتحاد الأوروبي من تدفقات متسارعة للمهاجرين وتزايد اهتمامات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالتعامل الإيجابي مع هذه الظاهرة ، يرى المشاركون أهمية وضرورة إدراج قضايا الهجرة من أجل العمل في إطار السياسات والاتفاقيات ومفاوضات الأطراف المشاركة في الاتحاد من أجل المتوسط ، مع التأكيد على تعزيز التشاور والتنسيق بين الأقطار العربية لتحقيق التناغم والتوافق في مواقفها .

10- تشجيع الاستفادة من الكفاءات العربية المقيمة في الخارج لدعم جهود التنمية المستدامة بالبلدان العربية من خلال الآتي :-

أ- تدعيم استثمارات الجاليات العربية بالخارج داخل بلدانها الأصلية .

ب- تحفيز الكفاءات العربية العلمية والفنية من الاستفادة من خبراتها في دعم برامج التنمية الوطنية .

ج- إدراج منهجي للمبادرات التضامنية للجاليات العربية ضمن برامج التنمية الوطنية .

11- انطلاقا من مبدأ التضامن والتعاون العربي ، وتقديراً للأوضاع الصعبة التي تمر بها عدد من الدول العربية نتيجة التغيرات التي جرت وتجري في المنطقة ، وبعض حالات التوتر وعدم الاستقرار ، أكد المشاركون على أهمية إعطاء الأولوية في التشغيل لمواطني هذه الدول بعد العمالة الوطنية لسد احتياجات أسواق العمل من المهن والمهارات اللازمة .

12- دعوة رؤوس الأموال العربية ورجال الأعمال والمهاجرين بين العرب في الخارج للاستثمار في الدول العربية المستضيفة لأعداد كبيرة من المهاجرين والنازحين من الدول التي تشهد حالات توتر وعدم استقرار ، لخلق مزيد من فرص العمل وزيادة فرص التنمية لدعم الدول المستضيفة ، ترسيخاً لمبدأ تقاسم المسؤوليات في إطار التعاون والتكامل العربي .

13- العمل على إدماج موضوعات الهجرة للعمل في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية الشاملة ، باعتبارها وسيلة أساسية لبلورة استراتيجيات ناجعة لتنمية البلدان المصدرة والمستقبلة للعمالة من خلال تحويلات المهاجرين لبلدانهم الأصلية ونقل المعارف والخبرات المكتسبة لبلدان الاستقبال أو الارسال على حد سواء .

14- حث مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني على وضع استراتيجيات تهدف إلى موائمة مخرجاتها مع الاحتياجات الفعلية للقطاعات الاقتصادية والإنتاجية في أسواق العمل سريعة التغير من أجل مواجهة تحديات البطالة ، وخاصة بطالة الشباب وحديثي التخرج ، وذلك استرشاداً بالاستراتيجية العربية للتعليم والتدريب التقني والمهني التي اصدرتها المنظمة عام 2010 .

15- دعوة الدول العربية التي لم تعتمد التصنيف العربي المعياري للمهن 2008 الصادر عن منظمة العمل العربية إلى اعتماده والعمل به ، بهدف الاعتراف المتبادل للمهن مما يؤدي الى تيسير الاستخدام المنظم للقوى العاملة العربية.

16- ضرورة إيلاء أهمية خاصة بمراكز الأبحاث العلمية لتنمية وتقديم أنماط جديدة للعمل وكيفية نشر ثقافة ريادة الأعمال ودراسة أبعاد ظاهرة الهجرة لأن البيانات المتاحة حالياً لا تقدم صورة شاملة ودقيقة عن الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وأنهالا تسمح بفهم دقيق وتحليلى لظاهرة الهجرة واستخدام العمالة الوافدة .

17- التأكيد على أن أشكال وأنماط الهجرة الجديدة ليست كلها من أجل العمل فقط ، ولكن أصبح جزء منها ليس بالقليل بحثاً عن الامن والأمان والاستقرار ، سواء بشكل فردي أو بشكل جماعي في صورة نزوح ، نتيجة ما تمر به عدد من الدول في المنطقة العربية ، مما يتطلب معها مزيد من الدراسات والمشاورات العربية المعمقة للعمل على إيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة وتعزيز روح الانتماء والمواطنة .

18- الحاجة إلى تطوير التشريعات القائمة والإسراع في اتخاذ الإجراءات الإصلاحية اللازمة لموضوعات الهجرة وحماية المهاجرين وأفراد أسرهم وأساليب معالجة الهجرة غير الشرعية والهجرة والنزوح الجماعي ، والسعي إلى تفعيل الاتفاقيات والمواثيق والقرارات والإعلانات العربية المتعلقة بالهجرة .

وفي ختام أعمال هذه الندوة عبر المشاركون عن :

سخطهم وغضبهم لقرار الرئيس الأمريكي ترامب ، بنقل سفارة بلاده إلى القدس ، ويتوجهون إلى المجتمع العربي والدولي لاتخاذ إجراءات حاسمة لهذا التمادى الشديد في حق الشعب الفلسطيني ، والإنحياز التام للكيان الصهيوني المغتصب لأراضي فلسطين ضارباً بعرض الحائط جميع القرارات الدولية الداعية لحق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وإقامة دولته على أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف .

- شكرهم وتقديرهم **لمعالي السيد / محمد يتيم – وزير الشغل والإدماج المهني راعي أعمال هذه الندوة القومية** الهامة ومخاطبته المشاركين بكلمة تناولت قضايا الهجرة بالتفصيل .

- شكرهم وتقديرهم **لمعالي السيد / فايز علي المطيري – المدير العام لمنظمة العمل العربية** على حضوره الشخصي ومخاطبته المشاركين بكلمة تناولت كافة ابعاد قضايا الهجرة فى هذه المرحلة ، وأكدت على محاور واهداف هذه الندوة القومية الهامة.

- شكرهم وتقديرهم **لمنظمات اصحاب الأعمال ومنظمات العمال** الذين شاركوا فى أعمال هذه الندوة القومية الهامة التي تعني بقضايا الهجرة وأثرها المباشرعلى هذه المنظمات .

* * *